

تفسير ابن كثير

وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرًّا

ثم أخبر تعالى بزوالها وفنائها ، وفراغها وانقضائها ، وذهابها وخرابها ، فقال : (وإنا لجاعلون

ما عليها صعيدا جرزا) أي : وإنا لمصيروها بعد الزينة إلى الخراب والدمار ، فنجعل كل

شيء عليها هالكا (صعيدا جرزا) : لا يثبت ولا ينتفع به ، كما قال العوفي ، عن ابن

عباس في قوله تعالى (وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا) يقول : يهلك كل شيء عليها

ويبيد . وقال مجاهد : (صعيدا جرزا) بلقعا . وقال قتادة : الصعيد : الأرض التي ليس فيها

شجر ولا نبات . وقال ابن زيد : الصعيد : الأرض التي ليس فيها شيء ، ألا ترى إلى قوله

تعالى : (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم

وأنفسهم أفلا يبصرون) [السجدة : 27] . وقال محمد بن إسحاق : (وإنا لجاعلون ما

عليها صعيدا جرزا) يعني الأرض ، إن ما عليها لفان وبائد ، وإن المرجع لإلى الله فلا

تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى .